وقاطعه «هرمز»:

ـ أريد أوّلاً أن أعرف إذا كانت نبوءة «كردير» صحيحة.

ـ لم يخطىء المُوبَذان الأجلّ إلّا نصف خطأ. فأنا أُجِلّ «يسوع»، بيد أني أُجِلّ كذلك «بوذا» وسيِّدنا «زرادشت».

وأجفل «كردير» وكأنه قد صُفِع. وخطا خطوة نحو «ماني».

ـ يا للوقاحة التي يسمح هذا «الناصريّ» لنفسه أن يخلط بها اسم نبيّنا المقدَّس باسم الدجّالين!

استأنف «هرمز» كلامه قائلاً:

ـ ليعْد مُوبَذاننا الجليل إلى مكانه فلم يسعَ زائرنا بالتأكيد إلى إهانة أيّ كان. وعلى كل حالٍ فقد انتهى النقاش، والمناظرات في الأديان تجلب لي النعاس والحزن. لقد مرّ بي يوم رائع، وأنا في أفضل حالاتي، وأظنّ أنه ما من شخص في حاشيتي يودّ أن يتعكّر مزاجي.

وإذ بادر جميع أفراد حاشيته إلى التأمين على كلامه فقد اندفع في سرد دقيق وملتهب لما جرى في صيد اليوم.

ـ . . . . قلتُ للحرس ابتعدوا واتركوا لي هذا الأسد فلا أريد أن يكون في جسده آثار غير آثار رمحي. وتبعته، وحدي. لم يكن يسرع في ركضه، وفجأة وقف وتحرّك نحوي. وخافت فرسي ففقزتُ عنها إلى الأرض لتتمكّن من الفرار.

«كنا وحدنا الآن، وجهاً لوجه، أنا والسَّبُع. وتقدّم أحدنا من الآخر، بوداعة، ولم يكن أيّ منا يرغب في الإفلات من موت يمثل هذا القدْر من النُبْل. أقلّ من ستين خطوة كانت تفصل بيننا. وعندها أقبل رفاقي، متجاهلين أوامري. يحيطونني برماحهم. وتوقّف السَّبُع، ثم استدار وابتعد من غير أن يركض محتفظاً بجلاله. كانوا جميعهم يريدون الآن اللحاق به، غير أنني زعقت